

أولا : دليل حديث نزول القرآن على سبعة أحرف

لقد جاءنا الحديث بالنقل الصحيح ، بطرق مختلفة كثيرة ، فقد روى حديث نزول القرآن على سبعة أحرف جمع كثير من الصحابة رضي الله عنهم : عمر [ت ٢٣هـ] ، وعثمان [ت ٣٥هـ] ، وابن مسعود [ت ٣٢هـ] وابن عباس [ت ٦٨هـ] ، وأبو هريرة [ت ٥٩هـ] وأبو بكرة [ت ٥١هـ] وأبو جهم [نحو ٧٠هـ] ، وأبو سعيد الخدري [ت ٧٤هـ] وأبو طلحة الأنصاري [ت ٣٤هـ] ، وأبي بن كعب [ت ٢٠هـ] ، وزيد بن أرقم [ت ٦٦هـ] ، وسمرة بن جندب [ت ٦٠هـ] ، وسلمان بن صرد [الخزاعي ت ٦٥هـ] ، وعبد الرحمن بن عوف [ت ٣٢هـ] ، وعمرو بن سلمة [ت ٨٥هـ] ، وعمرو بن العاص [ت ٤٣هـ] ومعاذ بن جبل [ت ١٨هـ] ، وهشام بن حكيم [ت بعد ١٥هـ] ، وأنس [ت ٩٢هـ] وحذيفة [ت ٣٦هـ] ، وأم أيوب - امرأة أبي أيوب الأنصاري [ت ٥٢هـ] ^(١) .

فهؤلاء - جميعا - وغيرهم ، رووا حديث [نزول القرآن على سبعة أحرف] .
وسأكتفي بعرض ثلاث روايات ، لنقف على عدة ملاحظات في نصوصها :
الأولى : روى البخاري [ت ٢٥٦هـ] ، فقال : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ { حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ ، فَرَأَجَعْتُهُ ،

(١) انظر : مقدمة جامع البيان في تفسير القرآن للطبري - الريان ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ١ / ٢١ ، ومراجعة على محمد الضباع ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

فَلَمْ أزلُ أُسْتزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي ، حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ « (١) .

الثانية : روى البخاري ومسلم [ت ٢٦١هـ] ، ومالك [ت ١٧٩هـ] واللفظ للبخاري ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ ، يَقْرَأُ : سُورَةَ الْفُرْقَانِ ، فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرَأَنَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ (٢) فِي الصَّلَاةِ ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ ، فَلَبِيتُهُ بِرِدَائِهِ ، فَقُلْتُ : مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ ، الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ : أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : كَذَبْتَ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ ، فَاذْهَبِي بِهِ أَقُوذُهُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ ، عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرَأَنَّهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرْسَلُهُ يَا عُمَرُ ، اِقْرَأْ يَا هِشَامُ » فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَذَلِكَ أُنزِلَتْ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ أُنزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ » ثُمَّ قَالَ : « اِقْرَأْ يَا عُمَرُ » فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَذَلِكَ أُنزِلَتْ فَاقْرَؤُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ » (٣) .

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، حديث رقم ٤٩٩١ مكتبة الكليات الأزهرية ، ط ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٦ / ١٠١ ، دار الكتب العلمية ، ط سنة ١٣٤٧هـ / ١٩٢٩م .

(٢) أي أخذ برأسه ، وقيل : أوأثبه : أي أعجل عليه .

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري حديث رقم ٤٩٩٢ وصحيح مسلم بشرح النووي ٦ / ٩٨ ، ٩٩ ، والموطأ للإمام مالك : كتاب القرآن ١٧٨ تصحيح / محمد فؤاد عبد الباقي / دار الحديث / ط ٢ / ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

الثالثة : روى مسلم عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي ، فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ ، دَخَلْنَا جَمِيعًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : إِنَّ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ ، وَدَخَلَ آخَرُ ، فَقَرَأَ سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ ، فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَ ، فَحَسَّنَ النَّبِيُّ ﷺ شَأْنَهُمَا ، فَسَقَطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ ، وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَدْ غَشَيْتَنِي ، ضَرَبَ عَلَيَّ صَدْرِي ، فَفَضَّتْ عَرَقًا ، وَكَأَنَّمَا أَنْظَرُ إِلَى اللَّهِ ﷻ فَرَقًا ، فَقَالَ لِي : « يَا أَبُي ، أُرْسِلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ ، فَردَدْتُ إِلَيْهِ ، أَنْ هَوْنٌ عَلَيَّ أُمَّتِي ، فَردَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ : أَقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ فَردَدْتُ إِلَيْهِ ، أَنْ هَوْنٌ عَلَيَّ أُمَّتِي ، فَردَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ : أَقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، فَلَكَ بِكُلِّ رِدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةً تَسْأَلِينَهَا ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمَّتِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمَّتِي ، وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْعَبُ إِلَى الْخَلْقِ كُلِّهِمْ ، حَتَّى إِبْرَاهِيمَ

(١) ﷺ «

(١) صحيح مسلم ٦ / ١٠١ وما بعدها .